وعلامة هذا الكشف ان يفنى اولا عن نفسه بظهور ربه ثم يفنى ثانيا عن ربه بظهور سر الربوبية
ثم يفنى ثالثا عن متعلقات صفاته بتحققات ذاته فاذا حصل لك هذا حصل فحينئذ ادركت
الذات ليس عليك هو فى نفسى ادراك الذات زيادة واما كون ما الهويتك من العلم والقدرة
والسمع والبصر والعظمة والقدرة والقهر والكبريا وامثال ذلك فانما هو عين ما ادرك الصفات
يدرك عنه كل من الذاتين على قدر قوة عزمه وعلو همته ودخول علمه فقل ما شيت ان
شيت قلت ان الذات لا تدرك فباعتبار انها عين الصفات والى هذا المعنى اشار
بقوله تعالى لا تدركه الابصار لان الصفات من الذات فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات
وان قلت انها تدرك فباعتبار ما سبق وهذه مسئلة مست على كثير من اهل الله فلم
يتحررت عليها احد قط فلينا ما فيها فهي من نوادر الوقت وهي الجلي من كشف له عنه وذاق
لذة اتصاف الله باوصافه فاذا ترقى فيه بلغ الى معرفة كيفية الاتصاف باوصافه وفيه
التناهي والدخول فافهم على انه لا يفهمه الا المهيمون لكمال المقربون من ذي الجلال فكم
دون هذا المقام من اسرى وحسام هذا معنى وثنا فى هذا المعنى كلام اخر مضاد للاول
فى ظاهر اللفظ والا فلا تضاد ولان متضادات الحقايق جميعها مخبرة المعنى فى الحقيقة
وذلك ان الصفات جميعها من حيث الاطلاق هي معان معلومة والذات هو امر مجهول
والمعانى المعلومة اولى بالادراك من الامر المجهول فاذا قد صح عدم الادراك فيها اعنى فى
الصفات فلا سبيل الى ادراك الذات بوجه من الوجوه فهي الحقيقة لا صفاته مدركة
ولا ذاته واعلم ان اسمه الرحمن على وزن فعلان وهو يكون فى اللغة لقوة اتصاف
المتصف به وظهوره عليه ولذا وسعت رحمته كل شي حتى اهل النار الا الرحمة
ولعلم ان هذا الاسم تحته جميع الاسما الصفاتية النفسية وهي سبعة الحياة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام واحرفه سبعة الالف وهي الحياة الابدي سريان
حياة الله تعالى فى الاشيا فكانت قايمة به وكذا الالف سار بنفسه فى جميع الاحرف
حتى ان ما ثم حرف الا والالف موجود فيه لفظا وكتابة اما كتابة فالبا مثلا منه الالف
مبسوطة والجيم منه الف معوجة الطرفين وكذلك البواقى واما لفظا فان الحروف
اذا بسطتها وجدت الالف فى بسايطها او من بسايط بسايطها وهو سبيل الحيات
نفقد فالبا مثلا اذا بسطتها قلت با والالف والجيم مثلا اذا بسطتها قلت جيم
او ميم والبا توجد فيها الالف والميم كذلك وجميع الاحرف على هذا المثال فكان حرف
الالف مظهر الحياة الرحمانية السارية فى الموجودات واللام مظهر العلم محل اللام
علم

قايمة اللام علم بنفسه ومحل تعريفه علم بالمخلوقات والرا مظهر القدرة الجوزة من
كون العدم الى ظهور الوجود فيري ما كان يعلم ويوجد ما كان يعدم والحا فيظهر الارادة
ومحلها غيب الغيب الاقرب الى جوف الحا كيف هو من حرف الحلق الى ما يلي الصدر وكذا الارادة
الالهية كذلك مجهولة فى نفس الله تعالى فلا يعلم ولا يدري ماذا يريد فيقتضي ان الارادة
غيب محض والميم فيظهر السمع لانه شفوي من ظاهر الفم اذا يسمع اليه ما يقال وما قيل
فهو ظاهر سواء كان القول لفظيا او حاليا او بلغة او سريانيا والمشابهة بهاء الموجة
محل سماعه كلا مدة الهوية يعود الخ الى الحا الذي انتهت منه وكذا الخ ابتداه
واليه يعود واما تعريفه الميم فمحل سماعه لكلام الموجودات حاليا كان او مقاليا والصلا
الالف التي بين الميم والنون فظهر البصر ولهذا الاعداد الواحد وهو اشارة
الى ان الحق سبحانه وتعالى يري بذاته فهذا الالف مبسوطا فى الكتابة وبتسقط فى اللفظ
فسقوطه اشارة الى ان الحق سبحانه وتعالى يري المخلوقات لا من نفسه فليست الهويه
والبانة فى اللفظ اشارة الى ان الحق بذاته يري المخلوقات وتقدسه وتعاليه عن
اوصافهم وما هم عليه من الذلة والنقص واما النون فظهر كلامه سبحانه وتعالى
قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون وكتابه من اللوح المحفوظ فهو كتاب الله الذي قال
فيه ما فرطنا فى الكتاب من شي وكتابه كلامه واعلم ان النون عبارة عن انتقاش صور
المخلوقات باحوالها واوصافها كما هي عليه جملة واحدة وذلك لانتقاش عبارة عن كلمة
الله تعالى فتكون على حسب ما جرى به القدر فى اللوح المحفوظ الذي هو مظهر الكلمة الحضرة
لان كل ما يصدر من الحضرة فهو تحت حيطة اللوح المحفوظ فلهذا قلنا ان ن مظهر
لكلام الله تعالى وان النقطة التي هي فى النون اشارة الى ذات الله تعالى الظاهر بصور
المخلوقات فاولها يظهر فى المخلوقات ذاته ثم يظهر المخلوق لا نور ذاته اعلد
واظهر من نور المخلوقات وقد قال صلى الله عليه وسلم الصدقة اول ما تقع فى كف الرحمن
ثم يقع فى كف السايل وكما قال وقد قال الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه ما رأيت
شيا الا ورأيت الله قبله فاذا علمت ان النقطة اشارة الى ذات الله هو واعلم
ان دايرة النون اشارة الى المخلوقات وقد حققنا شرح الاسم الرحمن بابسط من
هذا الكلام فى كتابنا المسمي الكهف والرقيم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفته ذلك
فليطالع هنالك فانظر الى هذا الاسم الكريم وما حواه من الاسرار التي تحار فيها الافكار
ولو اخذنا فى اسرار حروفه هذا الاسم وكيفية اعداده مع بسايطه وما تحت كل حرف منه

Copyright © King Saud University